الريافة.. مهنة السدى واللحمة

يتوارثها الابناء ويظل الناس بحاجة اليها

حسن عبد علي البغدادي

الريافة هي فن اصلاح تناطق لعطوبة في اللابس.. نتيجة تمزق مفاخين او حرق او اي مسبب آخر وبدون استعمال ماكنة الخياطة.. وانما عن طريق استخراج خيط من قطعة للابس نفسها ايا كان نوع القماش فيها: صوف، قطن، كتان، برلون وغيرها.. وتكوين نسيج جديد يشبه النسيج القديم وبطريقة احترافية لا يتضنها الا من تدرب عليها وتقنها.. درت في لباب الشرقي أسأل عن رواف قديم فذكروا لي بيت الأصدي او بيت الروفين فهم أقدم من عمل في هذه المهنة وتوارثها أبا عن جد..

زرت عصام محمد رسول الأصدي قرب جامع الحيدر خانه ومقابل مقهى حسن عجمي الذي حدثني عن تاريخ المهنة وكيف بدأ معها..

- أعمل في هذه المهنة منذ الخمسينيات.. وقد تعلمتها من والدي الذي أخذها عن والده وذلك منذ بداية القرن.. ونحن بيت الاصدي لدينا (16) روفاً في العائلة واخوتي 7 واولاد أخي 6 واولاد اخي الآخر ثمان.. يسوننا بيت الروفين.. أصغر أولادي أخذ المهنة عني.. ومتقن لها.. وهذه المهنة تنتشر في شارع الرشيد.. خلف سوق الساعات وهو الشارع الوحيد خلف شارع النصر حيث يقومون بريافة الزوالي والسجاد. ومن يقوم بريافة السجاد لا يقوم بريافة اللابس والعكس صحيح.. وهناك روافون في سوق الاستراباذي في الكاظمية.. يقومون بريافة العبي فقط.. وتوجد بعض المحال في بغداد الجديدة..

*وكيف تقوم بريافة الجزء المصاب؟

- نسحب خيطاً من داخل القطعة نفسها ولا نستخدم خيط البكرة الا نادراً وباستعمال الابرة والخيط نعمل خطوطاً متوازية نسميها "السدى" وهي مثل النسيج وتكون عادة بالطول وبعد ذلك نعمل "اللحمة" ونصلح الجزء المعطوب ليكون مثل النسيج القديم ثم نستعمل الكوة الكهربائية ونضغط من الخلف كي يتساوى النسيج الجديد مع النسيج القديم.. وهي عملية فنية بحته.. والعديد من الناس لا ينجحون في ريافة اللابس.. حتى أن الخياطين انفسهم لا يتقنونها.. أما بالنسبة للملابس التي نقوم بريافتها فهي كل انواع للابس مثل العباءة الرجالية والنسائية والتي تكون صعبة وكذلك البطانيات الصوفية والقماصل الجلد. كذلك نقوم بريافة اثاث السيارات الكشنات والاثاث للنزلي الفاخر الذي يتعرض الى الاصابة..

*وكيف تروفون قماصل الجلد المعطوبة؟

- نستعمل أبرة ناعمة وندخل الخافة بالخافة بحيث يرجع الجلد الى وضعه القديم.. وهي كما ترى عملية فنية معقدة.. وإذا حدث (عيب) في وسط القمصلة الجلدية فنضع رقعة من نفس القمصلة بحسب المكان كأن تكون مربعة أو مستطيلة.. ثم نروف هذه الرقعة على نحو لا تتميز عن وضعها الاولي..

*وما هي متاعب هذه المهنة؟

- مقابل الأجر الذي نحصل عليه تهدر صحة الانسان ويضعف بصره.. ومن المفارقات ان ولدي ظل في هذه المهنة (رحمه الله) 70 سنة ولم يرتد نظارات وكان أشهر روافي شارع الرشيد..

*هل تعتقدون ان هذه المهنة أصبحت قديمة وغير مطلوبة الآن؟

- أبداً فالناس بحاجة لها دائماً.. ماذا تفعل لو أن ضربة مسمار أصابت بالدلك التي اشتريتها به (150) الف دينار مثلاً؟

مراد الداغستاني

عندما تتحول الصورة إلى وثيقة..

"عندما يستند الابداع الى الصدق، في تحويل مفردات الواقع اليومي الى عملية خلق بامكانها تحدي الزمن، فانه يسجل لنفسه الحضور والتألق الدائمين في الذاكرة. لذلك فان الصورة الفوتوغرافية هي عملية الاحتفاظ بالواقع، من خلال تحريكه، واستنطاقه، وليس بجموده واستاتيكيته. فالتصوير الفوتوغرافي أصبح فناً قائماً بذاته يعتمد كسر المألوف والمتعارف عليه، والامساك بما هو غير مرئي بالنسبة للعين المجردة التي تنظر كل شيء، وتتفاعل مع كل شيء، دون أن تنتبه الى انتباهة العدسة في لحظة الصحو، اثناء تسجيل الواقعة."

عبد الحسين بريسم

فالحديث عن مراد الداغستاني الفوتوغرافي الذي لاحق توهج حركة الإنسان عبر سنيه الطويلة، وسجل ديناميكية التفاعل اليومي عند شخوص غير منتبهه اليهم. ففي كل صورة يقول شيئاً جديداً، ويوثق ما وراء الحدث الاعتيادي.

يقول الراحل الداغستاني المولود في عام 1917 في الوصل: لا توجد لدي قاعدة ثابتة في التقاط الصورة وإنما أحاول استغلال عبق الصباح في التقاط بعض الحالات التي أجدها غير اعتيادية.

لذلك يلتقط صورة ما، يختار بدقة الذي يطبع عليه، شرط أن تلائم الصورة، ويطبع صورة متوسطة لحجمه، ينظر اليها، يحدق فيها، ليستثير بعض الأصدقاء لكن في النهاية يقرر بنفسه ان كانت الصورة صالحة أو غير صالحة. عن هذا يقول الداغستاني: أختار الورق للائم للمسودة، وقبل التكبير النهائي، أطبع منها صورة بالحجم المتوسط، وأفكر في الأجزاء التي يجب حذفها وصولاً الى التكوين النهائي.. ويضيف: وبرغم أن الرأي النهائي لي، فإني أستشير بعض الرسامين والمثقفين قبل وضع اللمسات الأخيرة وقد أعمد أحياناً الى تعميق أو تخفيف الضوء بطريقة فنية، وكثيراً ما أبدل في تركيب المحاليل واستخدام الورق لأني أرى ذلك ضرورياً.

لا يستند عمل مراد الداغستاني إلى الارتجال والسرعة في إنجاز العمل وإنما يعمد إلى خلق برنامج عمل جاد دقيق، يحتكم إلى الخبرة والمران في توثيق الحالات الإنسانية التي يجدها ضرورية لتكون ضمن وثائقه الفنية وثائق مراد الداغستاني الذي توفي في (1982/7/27) وبدأ مع لتصوير والكاميرا في عام 1935 قضى أكثر من سبعة وأربعين عاماً بصحبة الكاميرا امتنقلاً من مكان إلى مكان ومن وجه إلى وجه ليرسم صورة فوتوغرافية تشهد على إمكانيته الفنية ورؤيته الناضجة للحياة.

ضمن مهرجان المونودراما المسرحي الأول اليوم تعرض مسرحية دمية

تعرض اليوم الثلاثاء (2004/3/30) مسرحية دمية سيناريو وإخراج سرمد علاء الدين وتمثيل أياد الطائي. وذلك في الثانية بعد الظهر على قاعة المسرح الوطني ضمن فعاليات مهرجان المونودراما المسرحي اول، وفي لقاء مع ممثل العمل الفنان أياد الطائي والذي يؤدي لأول مرة هذا النوع من التمثيل تحدث قائلاً: اول مرة أمثل المونودراما والحقيقة أن هذا النوع من التمثيل صعب لأن الممثل يقود العمل وحده على المسرح ومع ذلك فمن خلاله يكتشف مكنوناته وخزينه الفني وإمكانياته الابداعية الإضافة إلى أن صعوبة هذا العمل بالذات تكمن في الدور الذي أجسده عبارة عن دمية وهي صورة لانسانية الإنسان حينما يتحول من كائن بشري إلى دمية تلعب به الحكومات والسياسات المختلفة فيحاول أن يطرح بالمسرحية عدة تساؤلات وأحد أن تلك الشخصية فلسفية نوعاً ما وقد أجريت التمارين عليها لمدة ثلاثة أشهر.

(ثبتوا جوادركم يزوار السنة)

في ربيع 1932 كان البغداديون كعادتهم كل عام في هذا الموسم. يزورون أرض الصحابي الجليل سلمان باك في موكب يسمى (الهلالي) ويخيمون قرب الجامع امتداداً إلى طاق كسرى، يحتفلون ياماً، فهبت عاصفة قلعت لخيام وتبعثرت أدوات الطبخ والموسيقى وفرشة النام وقد الحفل، وفي ربيع العام التالي حضر الناس كالعادة إلى سلمان باك ونظم أحد الشعراء قصيدة على وزن الربع جاء مستهلها: "ثبتوا جوادركم يزوار السنة" قضاها الناس مبتهجين وهم يستذكرون (دقة) العام الماضي وقد استعدوا لمثلها، ولكن الموسم مر بسلام.

شهرزاد

الكلمات المتقاطعة

اعداد: علي البديري

افقيا

1. كاتب قصصي وأديب امريكي شهير.
2. صوت الصصفور / بئر مشهور في المدينة المنورة في العهد النبوي المبارك.
3. حرف هجاء / ماء عذب وزلال / نصف عسير.
4. عاقبه / الخيط الأسود من الفجر / حرف استفهام.
5. فعل الأمر من (يمزن) / وادي يمتد من غرب العراق حتى بلاد الشام / من الثمار.
6. نصف وهاد / اشرك / جزيرة في البحر الأبيض المتوسط (م).
7. نبات طيب الرائحة (م) / ادلة نصب.
8. صحراء رملية واسعة في وسط وشرق الجزيرة العربية / صوت الفاظ (م).
9. نصف أعمى / تلهب وتمرح.
10. زوجة نبي الله يعقوب وام سيدنا يوسف (م) / يوضع على ظهر الحصان.
11. يستمرون ويداومون في القضاء / حب.
12. من الورود / اسم علم مؤنث / اسم علم مذكر.

عموديا

1. روائي وكاتب فرنسي / قرية صغيرة في شرق الجزيرة العربية واطراف العراق (م).
2. صحاري رملية تمتد من نجد حتى عمان جنوبا (م) / اداة تمني (م).
3. اسم علم مذكر (م) / اصوف الغنم (م).
4. نصف سقاء / بلاغة وبيان (م) / قلعة منيعة.
5. تعلن البشرى / من اصنام الجاهلية / ارتفع ثمنه (م).
6. شفافية ونعومه (م) / وباء مدمر سلطه الله سبحانه وتعالى على قبيلة ثمود البائدة / من الأقوام.
7. اشارك (م).
8. نشتاق / كمل.
9. نصف غريد / زوجة نبي الله ابراهيم وام سيدنا اسحق (م) / نصف وليد.
10. حرف مكرر / شباب بالغة الانكليزية / من اعلام المسلمين في التفسير.
11. لقب انثى الضبع / وادي زراعي منخفض.
12. روائية وكاتبة قصصية انكليزية (م).

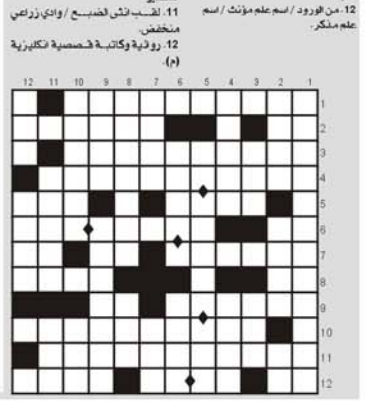

حكاية:

حيوانات مقدسة

كانت قبائل الهنود الحمر في أمريكا الشمالية تحب صيد الغزلان والوعول فإذا اصطادوا اغزالاً او وعلاً وأكلوا لحمه أعطوه نوعاً من الاحترام والتقديس فلا يرمون عظامه للكلاب ولا يسمح بحرقها ويحذرون من وقوع زيتها في النهر لاعتقادهم أن روح الحيوان تراقب كيفية التعامل مع بقايا أجسامها وتخبر بقية الحيوانات الحية والميتة من تلك الفضيلة عن نوع المعاملة فإذا كانت سيئة فإنها في اعتقاد تلك القبائل سوف لا تسمح لنفسها في هذه الحياة بالسقوط في كمائن صيادها.

طروادیون

متاعبنا في نكد طالعنا
متاعبنا جميعها مثل متاعب أطروادين تلك
ننجح قليلاً
ثم نكون مستعدين قليلاً للمضي قدماً
ويتكون لدينا بعض ثقة وبعض أمل
لكن، يظهر دوماً شيء يمنعنا
أخيل في الخندق الواجه
يبدأ يخيفنا بصيحاته العالية

كافافي

إشراقات

الرجل المتفوق يحزنه فقدان القدرة، ولا يحزنه عدم معرفة البشرية..

كونفوشيوس

عندما تنقضي اللذة فإنها تتحول إلى ألم.

منسيوس

فقير بلا صبر كسراج بلا زيت.

مثل شرقي

أليست ذكرى الألم الماضي هي التي تصنع غبطة الحاضر؟

ادغار آلن بو

انعدام الشجاعة ليس سوى انعدام الفهم السليم.

جورج ميريديث

كن رجلاً ولا تتبع خطواتي.

غوتة

الأبراج

الحمل (21 آذار - 20 نيسان)
العمل تستثمرهم الذي يتيح لك لنجاح دون مساعدة من الآخرين. استثمر نجاحك في العمل وكن حريصاً على ثباتك. لدك مقبل على علاقة عاطفية. يوم السعد/الأربعاء. رقم الحظ/15.

الثور (21 نيسان - 20 أيار)
كن حريصاً على إدامة علاقاتك الاجتماعية وابتعد عن الغرور والغرابة في التحكم بأصدقائك وعائلتك. مفاجأة سارة في طريقها اليك. يوم السعد/الثلاثاء. رقم الحظ/9.

الجوزاء (21 أيار - 20 حزيران)
كل شيء على ما يرام. هذا ما تكرره يومياً وتقوله للآخرين. ولكن حياتك بحاجة الى تغيير، لأنك تعيش حياة جامدة لا حركة فيها. يوم السعد/الاثنين. رقم الحظ/17. السرطان

السرطان (21 حزيران - 20 تموز)
الأمور تسير معك إلى مدى مفتوح استغل لحالة وكن مرناً في التعامل مع الآخرين لتفوز برضاهم. مفاجأة في طريقها اليك. يوم السعد/السبت. رقم الحظ/10.

الأسد (21 تموز - 20 آب)
الأيام تسير سيرها الطبيعي معك وعلاقاتك العاطفية جيدة فابادل علاقاتك العاطفية جيدة فابادل الأوقات ناصية. حاول البحث عن منفذ لعلاقات اجتماعية أخرى. يوم السعد/الجمعة. رقم الحظ/4.

العذراء (21 آب - 20 أيلول)
مفاجأة تحصل لك هذا الأسبوع تغير مجرى الكثير من الأمور لا تكن متشائماً ولا يائساً إزاء الكثير من الأمور التي تحصل معك. يوم السعد/الجمعة. رقم الحظ/18.

الميزان (21 أيلول - 20 تشرين الأول)
انت محظوظ والأشياء تتقدم اليك وكأنها هبة من السماء. كن إزاءها حريصاً على عدم بعثرتها او اخر منها للأيام القادمة. يوم السعد/الخميس. رقم الحظ/3.

العقرب (21 تشرين الأول - 20 تشرين الثاني)
تحب السفر والتجول بعيداً عن مكان إقامتك وهذا يجعلك دائم النشاط والحركة. حاول ادامة ذلك وكن حريصاً على علاقاتك مع الآخرين. يوم السعد/الأحد. رقم الحظ/10.

القوس (21 تشرين الثاني - 21 كانون الأول)
تسير أحوالك طبيعياً هذا الأسبوع. وتنفرج في الأسبوع المقبل بسبب مفاجأة تحصل لك. حاول أن تخفف وطأة الألم على نفسك من خلال الاختلاط مع الآخرين. يوم السعد/الخميس. رقم الحظ/6.

الجدي (22 كانون الأول - 20 كانون الثاني)
تبحث دوماً عن منفذ لمرارة وتصحك بسبب ذلك احراجاً مع بعض الأصدقاء. كن أكثر تزناً وحذرية وحرصاً على إدامة علاقاتك. نهي بالخبطات وحده يحيا الإنسان. يوم السعد/الثلاثاء. رقم الحظ/12.

الدلو (21 كانون الثاني - 19 شباط)
كنت في الآونة الأخيرة أكثر حرصاً على إدامة العلاقة مع الآخرين مما فهيم عائلتك. في اليومين الأخيرين اصبحت لا تهتم بهذه الحالة. حاول أن تكون أكثر دراية بالأمور وأخذ الحالة الوسطى. يوم السعد/الاثنين. رقم الحظ/7.

الحوت (20 شباط - 20 آذار)
الوضع النفسي يسير يوماً بعد آخر، وينعكس شيئاً فشيئاً على علاقاتك الاجتماعية. ابتعد عن الحل الذي تعيش فيه، وحاول خلق جو آخر يعيد لك توازنك النفسي. يوم السعد/الأحد. رقم الحظ/5.